[381] ذلم ثم فوجئ بعكس ما كان يتوقعه وسمع به فجاء ليعرف السر في ذلك وكأنه كان على قناعة بأن مشركي مكة قادرون على ذلك وأن المسلمين على درجة كبيرة من الضعف والوهن في قبال المشركين وربما يكون ما جرى في أحد الذي لم ينقل إليه والى سائر الناس في صورته الحقيقية قد عزز هذه القناعة لديه لانه انما وقف على نتائج حرب احد ولم يعرف ملابساتها وأنها لم تكن نتيجة ضعف حقيقي في عزيمة المسلين ئلا لتخاذل منهم في ساحة الحرب والجهاد وبذل المنهج وخوض اللجج في سبيل ا سبحانه كما أنه لم يكن لاجل قوة متميزة في جانب عدوهم جعلته ينتزع النصر انتزاعا استنادا الى قوة السيف والسنان وثبات في العزيمة وشجاعة في الجنان كما ربما يحاول القرشيون أن يعيثوه. فاراد رسول ا الاعظم ان يبدد هذه الغشاوة عن بضره وبصر كل من يسمعون أو سوف يبغلهم هذا القول ويواجهه بالحقيقة الناصعة ويقول له: إنه (ص) ليس فقط قادرا على سحق قريش بكل ما لديها من حشد وعتاد وقوة وانما هو على استعداد لمواجهتها ومع كل من يلتقون معها ويشاركونها الموقف والرأي والبغي على الاسلام والمسلمين وعزتهم فإذا كان مخشي وقومه بل وكذلك سائر لا قبائل التي حضرت ذلك الموسم التجاري الواسع قد تحركت في نفوسهم نوازع خيانية أو خالجتهم أحاسيس حول ضعف المسلمين أو شعروا: ان لقريش بعض القوة بسبب ما جرى في احد فان عليهم أن يتأكدوا من صحة تصوراتهم ومعلوماتهم قبل ان يقدوما على اي عمل أو يتخذوا اي قرارا فهناك امور